

نظريات الفروق الريفية الحضرية عند علماء الاجتماع

لقد ادرك الفلاسفة قبل علماء الاجتماع الفروق الواضحة بين مجتمع القرية والمدينة ولاحظ هؤلاء ان المدينة تختلف عن الريف المحيط بها من حيث النشاط الاقتصادي وأنماطه السياسية وما يتبع ذلك من اختلاف في اشكال الحياة الاجتماعية وبعد أن تبلور علم الاجتماع كنظام علمي تابع علمائه هذا الاهتمام وبنلوا جهودا متباينه لأقامة نظريات حول الفروق القائمة بين الريف والمدينة ولكن الجهود الحقيقية والمنظمة في وصف وتفسير هذه الاختلافات جاءت متأخرة فنحن لانستطيع أن نعين بداية حقيقة لها إلا في عصر ابن خلدون في القرن الرابع عشر ، وفيما يلي آراء عض العلماء الذين تطرقوا أو حاولوا توضيح الفروق بين الريف والمدينة نبدأها :-

اولا : ابن خلدون

هو اول المساهمين في هذا الحقل من المعرفه فقد كتب فصولا منظمه في التمييز بين البدو والحضر وذلك في الباب الثاني من كتابه الشهير (المقدمه) حيث ذكر ان المفكر العربي يشاهد نوعين من المجمعات البشريه النوع الاول : هو المجتمع الريفي والذي اسماه بالمجتمع البدوي هذا المجتمع الذي يميز بظاهرة العصبية التي تعتبر دعامة المجتمع القبلي كما يتميز هذا المجتمع بقوة التماسك للعلاقات الاجتماعية بين أبنائه ويتميز أبنائه أيضا بالشجاعه والطيبه والكرم والطاعه والاعتماد على النفس إذ أن قسوة الحياة البدويه تتطلب جهود كبيره من التعاون لتغلب على مصاعب الحياة حيث أن هذه العصبية كونت لديهم شعور قوي بالإنتماء الى الجماعه (العائله /الاقارب) وتميز ايضا بكثافة السكان الواطئه ومهنة السكان الرئيسييه هي الزراعة ولا يعتمد في هذا المجتمع تقسيم العمل أو التخصص فيه .

أما النوع الثاني : فهو المجتمع الحضري الذي يهتم أبنائه بأنماط مختلفه من التسليه والرفاهيه بحيث يؤدي هذا وبشكل تدريجي الابتعاد عن الطيبه الموجوده عند البدو وهذا النوع من الترف جعله كسالى وعلاقتهم غير متماسكه ويتميز ايضا بالكثافه السكانيه العاليه والتخصص بالعمل وبالمستوى الاجتماعي والمعاش العالي ودرجة التقدم الحضاري والمادي والثقافي ولكن كما اسلفنا سابقا أن العلاقات الاجتماعيه التي تربط اعضائها لا تكون قويه ومتماسكه كما هو الحال في المجتمع البدوي حيث أنها تحدد بالقوانين والرأي العام وأخيرا يتميز هذا المجتمع

بتنوع العناصر السكانية وكثرة الأجانف فيه .

وقد كانت نظرة ابن خلدون ومن تبعه من علماء في القرن التاسع عشر الى هذين الطابعين من المجتمعات (ريف ،

حضر) نظره شامله كليه ينقصها التحليل الواضح الذي يحدد طبيعة كل نمط منها ، وقد قام ببعض الجهود التي

تفوق غيره من العلماء في تحليل خصائص كل مجتمع ألا أنه لم يحدد بشكل متكامل نظره التحليليه .